

التاريخ: ١٤ ابريل ٢٠٢٣ م - ٢٣ رمضان ١٤٤٤ هـ.
الموضوع: ليلة القدر.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
"إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ
لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَنْزَلُ الْمَلَكَةُ
وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى
مَطْلَعِ الْفَجْرِ" وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ: "مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ
لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ."^٢

أَمَا بَعْدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

لَيْلَةُ الْقَدْرِ هِيَ لَيْلَةُ مَمَيَّرَةٍ تَتَكَرَّرُ كُلَّ عَامٍ هِجْرِيٍّ
فِي شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ، فَهِيَ إِحْدَى لَيَالِي الْعَشْرِ
الْأَوَاخِرِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، جَاءَ ذِكْرُهَا فِي الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ وَسِيرَةِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ، لِذَلِكَ فَهِيَ ذَاتُ
أَهْمِيَّةٍ وَخُصُوصِيَّةٍ كَبِيرَةٍ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ،
فَالْقُرْآنُ نَزَلَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، وَلِلَّيْلَةِ فَضْلٌ عَظِيمٌ.
لَيْلَةُ الْقَدْرِ هِيَ أَفْضَلُ اللَّيَالِي، وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهَا
الْقُرْآنَ، وَأَخْبَرَ سُبْحَانَهُ أَنَّهَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ،
وَأَنَّهَا مُبَارَكَةٌ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!

عَظَّمَ الْقُرْآنُ شَأْنَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ، فَأَضَافَهَا إِلَى
(الْقَدْرِ) أَيُّ الْمَقَامِ وَالشَّرَفِ، وَأَيُّ مَقَامٍ وَشَرَفٍ
أَكْثَرَ مِنْ أَنْ تَكُونَ خَيْرًا وَأَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ. أَيُّ
الطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْعِبَادَةِ فِي أَلْفِ
شَهْرٍ لَيْسَ فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ. وَقَدْ دَلَّتْ سُورَةُ الْقَدْرِ
الْعَظِيمَةُ أَنَّ الْعَمَلَ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْعَمَلِ فِي أَلْفِ
شَهْرٍ مِمَّا سِوَاهَا، وَفِي فَضْلِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَإِنَّ أَلْفَ
شَهْرٍ تُسَاوِي ثَلَاثًا وَثَمَانِينَ سَنَةً وَأَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، أَيُّ
أَنَّ هَذِهِ اللَّيْلَةَ الْوَاحِدَةَ أَفْضَلُ مِنْ عُمْرٍ طَوِيلٍ

يَعِيشُهُ إِنْسَانٌ عُمُرُهُ مَا يُقَارِبُ مِائَةَ سَنَةٍ، إِذَا
أَصْفْنَا إِلَيْهِ سَنَوَاتٍ مَا قَبْلَ الْبُلُوغِ وَالتَّكْلِيفِ. وَهَذَا
فَضْلٌ عَظِيمٌ وَرَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ لِعِبَادِهِ، فَجَدِيرٌ
بِالْمُسْلِمِينَ أَنْ يُعَظِّمُوهَا وَأَنْ يَحْيَوْهَا بِالْعِبَادَةِ.
وَهِيَ لَيْلَةٌ تَنْزَلُ فِيهَا الْمَلَائِكَةُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ
وَبَرَكَاتِهِ، وَيُرْفَرَفُ فِيهَا السَّلَامُ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ.
وَلِذَلِكَ فَضْلٌ هَذِهِ اللَّيْلَةِ عَظِيمٌ لِمَنْ أَحْيَاهَا، وَهِيَ
لَيْلَةٌ عَامَّةٌ لِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ، وَإِحْيَاؤها يَكُونُ
بِالصَّلَاةِ، وَالْقُرْآنِ، وَالذِّكْرِ، وَالِاسْتِغْفَارِ، وَالِدُّعَاءِ
إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، حَتَّى يَفُوزَ بِمَغْفِرَةِ الذُّنُوبِ،
وَحَطِّ الْأَوْزَارِ، وَالْعِنْتِ مِنَ النَّارِ، فَضْلًا مِنَ اللَّهِ
سُبْحَانَهُ وَجُودًا وَكَرَمًا مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى
طُلُوعِ الْفَجْرِ، وَصَلَاةِ التَّرَاوِيحِ فِي رَمَضَانَ إِحْيَاءً
لَهَا.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!

وَمِمَّا يَجِبُ التَّنْبِيهُ عَلَيْهِ أَنَّ بَعْضَ الْمُسْلِمِينَ قَدْ
يَجْتَهِدُ فِي رَمَضَانَ وَيَتُوبُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ مِمَّا
سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِهِ، ثُمَّ بَعْدَ خُرُوجِ رَمَضَانَ يَعُودُ إِلَى
أَعْمَالِهِ السَّيِّئَةِ، وَفِي ذَلِكَ خَطَرٌ عَظِيمٌ. فَالْوَاجِبُ
عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يُحَذَّرَ ذَلِكَ، وَأَنْ يَعِزِّمَ عَزْمًا
صَادِقًا عَلَى الْإِسْتِمْرَارِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَتَرْكِ
أَدْلَمَعَاصِيهِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ".

الْوَقْفُ الْإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيُّ